سنة كبيرة فساد بني اسرائيل وموسى عم على ساقتهم وهارون على مقدمتهم فخرج فرعون
في طلبهم في الف الف وسبع مائة الف حصان ادهم اي الف ذكر ادهم وكان فرعون
في الدهم وكان مقدمة عسكره هامان وكان فرعون في سبعة مائة الف وكان بين
يديه مائة الف ناشب اي رامي السهم ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
الاعمدة فسارت بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزيادة ونظروا
حين طلعت الشمس واتبعهم فرعون مع جنوده فاذا هم فزعوا من فرعون وجنوده
فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا
والبحر امامنا ان دخلنا غرقنا فاوحى الله تعالى الى موسى عم ان اضرب بعصاك البحر فضربه
فانفلق اي انشق فصار فيه اثني عشر طريقا لكل سبط منهم طريق وارتفع الماء بين
كل طريق كالجبل العظيم وارسل الله الريح والشمس على البحر حتى صار يبسا وخاضت اي
شرعت بنو اسرائيل البحر فكان لكل سبط طريق يأخذون فيه اخذوا فيه عن جانبهم
الماء كالجبل العظيم قال بعضهم ما لنا لا نرى اصحابنا قال موسى عم سيروا فانهم على
طريق مثل طريقكم قالوا لا نرضى حتى نريهم فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشبكي
فصار الماء شبكات يرى بعضهم بعضا ويسمع كلام بعض حتى عبروا البحر
سالمين فجاء فرعون مع جنوده الى البحر فرآه منفلقا يابسا قال لقومه انظروا
الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبادي الذين ابقوا مني ادخلوا
البحر فلم يرغب قومه ان يدخلوه وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبرائيل عم على فرس انثى وديق اي مشتهية للذكر من الخيل فتقدمهم
فخاض البحر اي شرع البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر اي رمى نفسه

في البحر

في البحر في اثرها ولا يملك فرعون امره شيئا واقتحمت الخيول اي فصلت الخيول
خلفه في البحر وجاء ميكائيل على فرس خلف القوم يسوقهم حتى لا يلبث رجل منهم و
يقول الحقوا باصحابكم حتى صاروا كلهم في البحر وهو بحر القلزوم فلما دخل اخر قوم
فرعون وجاز اخر قوم موسى عم فرح جبرائيل عم من البحر وهو اولهم بالخروج ثم امر
الله تعالى البحر ان يأخذهم فاضطرب الامواج عليهم وغرقهم اجمعين وقيل كان ذلك اليوم
يوم عاشوراء فصام موسى عم وقومه شكرا لله وقال بعضهم والفجر اي بحق انفجار
النباتات من الارض ويقال والفجر اي بحق خالق الثمار من الاشجار ويقال والفجر اي
بحق خالق انفجار قلوب العباد بالمعرفة والنكرة وقال قتادة في قوله تعالى والفجر اي
بحق فجر اول يوم من الشهر المحرم لانه ينفجر منه السنة وليال عشر قال جابر بن رباح هي
العشر الاول من المحرم الى عاشرها يوم عاشوراء فان قيل كيف نكر سبحانه وتعالى الليالي العشر دون
سائر ما اقسم به وهلا عرفها بلام العهد لما فيها من الفضل والشرف الذي لا يحصل في
غيرها لان التنكير ادل على التفخيم والتعظيم بدليل قوله تعالى الا انكم اله واحد وجواب القسم ان ربك
لبالمرصاد اي ان ربك لفي ممر الخلق الذي يترصد اي يترقب فيه العصاة بالعقاب وقيل اي
ان الملائكة ربك على الصراط يرصدون العباد على جسر جهنم ليحاسبوهم في سبعة مواضع
قال ابن عباس يحاسب العبد في اولها بالايمان وان اسلم ايمانه من النفاق والريا نجا
والا تردى في النار ويحاسب على الثاني بالصلوة فان اتم صلوته بركوعها وسجودها
في مواقيتها نجا والا تردى في النار وفي الثالث يحاسب بالزكوة فان ادى زكوة ماله
بتمامه نجا والا تردى في النار وفي الرابع يحاسب بصوم رمضان فان اسلم صومه من
المفسدات الظاهرة كالاكل والشرب والجماع نجا والا تردى في النار وفي الخامس بالحج والعمرة

Copyright © King Saud University